١/١١ شرح مقدمة التفسير لابن تيمية | الشيخ أ.د يوسف الشبل | يوم ١٢/٦/٢٤٤١ الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد بين ايدينا رسالة جليلة القدر عظيمة روح المكانة - 00:00:04

وهي رسالة في اصول التفسير املاها من فؤاده شيخ الاسلام احمد يقول احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية المتوفى سنة سبع مئة وثمانية وعشرين رحمه الله رحمة واسعة - 00:00:21

كتب هذه المقدمة في اصول التفسير يعني جديرة بالعناية والاهتمام ايضا التدبر والتفكر فيها واتقان ما فيها من مسائل وشيخ الاسلام ابن تيمية ضمنها قواعد مهمة يعين المفسر والمريد لفهم القرآن الكريم واستخراج - 00:00:40

احكامه وحكمه وبنى مقدمته على هذه القواعد وقسم هذه الرسالة الى عدة اقسام اولا تحدث عن التفسير وطرق وطرقه فذكر تفسير القرآن السنة المطهرة الصحيحة ثم تحدث عن تفسير الصحابة - 00:01:08

ثم تحدث عن تفسير التابعين واطال فيه ثم بعد ذلك دخل الى ما وجد عند المفسرين بين الصحابة او بين التابعين من خلاف وذكر ان اكثر خلافهم هو ما يسمى باختلاف التنوع - 00:01:42

وذكر اسباب اختلاف التنوع ثم بعد ذلك دخل الى ما جاء عنهم من روايات كثيرة واغلب هذه الروايات هي مراسيل عن التابعون التابعون يروون لنا روايات كثيرة في التفاسير وخاصة ما يتعلق بقصص القرآن - 00:02:01

واحد يروون الى روايات كثيرة. فما موقف المفسر منها هل يرد هذه المراسيل بناء على ميزان المحدثين او يقبلها لاسباب اخرى كما قبلها علماء التفسير هو كما يعني رواها كثير ممن كتب في التفسير - 00:02:25

ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن ماجة والامام احمد وغيرهم ثم بعد ذلك انتقل الى ما ورد الينا من تفاسير بشتى انواعها تكلم عن تفاسير المبتدعة المعتزلة والباطنية والصوفية - 00:02:50

ثم بعد ذلك ختم اه او وضع او ذكر بعض التفاسير المقبولة وغير المقبولة كتفسير ابن جرير الطبري وتفسير البغوي وتفسير الثعلب ثم بعد ذلك ختم رسالته بطرق معرفة التفسير بعدما تحدث عن التفسير - 00:03:11

يعني التفسير بالاثر عطف عليه التفسير بالرأي وهل يقبل التفسير بالرأي او يرد ذكر الكلام حوله ثم ختم الرسالة بمراتب التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم باقوال الصحابة والتابعين هذه هي الرسالة كلها. ونبدأ على بركة الله ونقرأ هذه الرسالة - 00:03:34

قال شيخ الاسلام ابن تيمية بسم الله الرحمن الرحيم. ربي يسر واعن برحمتك الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:03:58

ورسوله الله عليه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد سألني بعض الاخوان ان اكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه والتمييز في منقول ذلك ومعقوله - 00:04:23

بين الحق وانواع الاباطيل والتنبيه على الدليل الفاصل بين الاقاويل فان الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والسمين

والباطل الواضح والحق المبين طيب هذه المقدمة بدأها الدعاء بعد البسملة البسملة - 00:04:47
هي سنة في افتتاح كثير من الخطابات والكلام والكتابات وغيرها فان كتاب الله سبحانه وتعالى افتتحه بالبسملة والبسملة اشرعوا عند قراءة القرآن الكريم عند قراءة اول السورة لا وسط السورة اواخرها وانما - 00:05:11
عند افتتاح السور تشرع قراءة البسملة الا سورة براءة وكذلك تشرع في الكتابات والخطابات والكتب فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبتدئ كتاباته ورسائله ايه البسملة وهناك فرق بين البسملة والتسمية - 00:05:39
التسمية اوسع مجالاتها اوسع تسمية ان تقول بسم الله بسم الله في كل امر محمود تقول فيه بسم الله واذا دخلت دارك تقول بسم الله واذا خرجت تقول بسم الله. واذا دخلت الخلاء تقول بسم الله واذا لبست تقول بسم الله واذا خلعت - 00:06:02
نقول بسم الله واذا اردت ان تتوضأ تقول بسم الله وكل اعمالك المحمودة نقول بسم الله بسم الله عند النوم بسم الله عند الاستيقاظ بسم الله بكل اعمالك فالبسملة التسمية غير البسملة - 00:06:22
تسمية ان تقول بسم الله والبسملة ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فتح شيخ الاسلام هذي مقدمة بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بكتاب الله وسنة رسوله ثم بدأ بالدعاء - 00:06:42
في هذا الدعاء الموجز فقال ربي يسر واعن برحمتك والانسان يطلب من الله التيسير والاعانة وان لم تتيسر اموره ولم يعينه الله لم يستطع ان يفعل اي امر من الامور - 00:07:01
وعليه بالدعاء واللجوء الى الله والتضرع وفي هذا فائدة يعني من فوائدها انه يدل على ضعف الانسان وقوة الله وان الانسان محتاج وفقير الى ربه ثم بعد ذلك قال الحمد لله - 00:07:17
والحمد لله والثناء على الله كل ما يستحقه سبحانه وتعالى من صفات جليلة وافعال حسنة ونحمده انا ما يقضي ويقدر ويلطف ويعطي وغير ذلك قال الحمد لله نستعينه نطلب من الله العون - 00:07:36
ونستغفره ان يطلب من الله ان يغفر لنا ذنوبنا ونعوذ بالله من شرور انفسنا. نلوذ ونلتجأ الى الله من شرور انفسنا التي تحيط بنا وسيئات اعمالنا وهي اثار هذه الاعمال السيئة - 00:07:57
ثم قال من يهد الله من يهده الله فلا مضل له وهذي واردة في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا هذه هذه المقدمة وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم من يهده الله فلا مضل له - 00:08:14
اي من يهده الله سبحانه وتعالى فلن يستطيع احد ان يضله وكذلك من اظله الله فلا هادي له ثم قال اشهد اي اقروا واعترف انه لا اله ولا معبود بحق الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اي اقر واعترف - 00:08:30
ان محمدا صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب هو عبد الله وهو رسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اما بعد وهذه بالفصل قيل انها فصل الخطاب الذي اوتي داود - 00:08:53
يقول اما بعد لتفصل الكلام الاول عن الثاني يجوز لك ان تقول اما بعد ويجوز لك تقول وبعد اختصارا فقد سألني الفاء هنا جواب الشرط لانك قلت اما لا بد ان تأتي بالفاء - 00:09:12
فقد سألني بعض الاخوان ان اكتب له مقدمة هذا بيان بسبب كتابة هذه الرسالة ان شيخ الاسلام ابن تيمية قد سأله بعض الاخوان ان يكتب له فكتبها مقدمة تتضمن قواعد كلية - 00:09:30
تسميتها مقدمة في اصول التفسير هذا اجتهاد من المحققين والا شيخ الاسلام لم يسمها بذلك وانما هو قال قواعد كلية مقدمة يتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره. هذه القواعد التي يذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية في هذه الرسالة المختصرة هي تعين على فهم القرآن - 00:09:49
ان تفهم القرآن وتدرك معانيه وتعرف تفسيره وتدرك هذا امر ثم الامر الثاني ان تميز فيما جاءك من قول فيما جاءك منقولا او معقولا تميز بما جاء من الروايات المنقولة والمعقولة بين الحق وانواع الاباطيل. فتعرف ما هو الحق - 00:10:16
وتعرف الاباطيل الكثيرة المتنوعة وهناك نقول كثيرة في التفسير فيها ما هو صحيح وفيها ما هو ضعيف. قال والتنبيه الفاصل على

الدليل والتنبيه والتنبيه على الدليل الفاصل بين الاقاويل يقول وننبهك على ما هو الدليل الذي يفصل - 00:10:43
بين هذه الاقاويل اذا جاءتك اقوال كثيرة في التفسير فماذا تصنع بها شيخ الاسلام اقول لك هذه قواعد هذه قواعد تتعلق بثلاثة امور الامر الاول انها تعين على فهم القرآن - 00:11:06
ومعرفة تفسيره والامر الثاني التمييز نقول والمعقول فيما جاءنا في التفسير من نقولات عن السلف او ما يكون تفسيرا بالعقل والرأي بين الحق وانواع الاباطيل ففيه حق وفيه باطل ثم التنبيه على الدليل الفاصل بين الاقاويل اذا جاءتنا اقاويل كثيرة - 00:11:21
احيانا نفتح كتب التفسير الاية الواحدة او الأمر الواحد او المسألة الواحدة من مسائل القرآن نجد فيها عدة اقاويل فما موقفك من هذه الاقوال فلابد ان يكون عندك طريقة انتقاء ما يصح من هذه الاقوال ورد - 00:11:52
ما لم يصح والترجيح بينها قال ما السبب في ذلك؟ قال لان كتب التفسير المصنفة مشحونة مشحونة بالغث والسمين بالرديء والجيد مشحونة بما هو مقبول ومردود وقال والباطل الواضح الحق المبين فيها ما هو باطل واضح مردود - 00:12:17
فيه ما هو حق ثم بعد ذلك قال والعلم العلم الذي جاءنا في الكتاب والسنة اما نقل مصدق عن معصوم يعني يأتينا منقولا مصدقا عن معصوم وهو النبي صلى الله عليه وسلم او صحابته العدول - 00:12:41
الذين اخذوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقلوا ما ما سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلوه للامة واما قول عليه دليل معلوم يقول اما ان يكون هناك اقوال لكن تحيط بها الادلة - 00:13:04
الدال على صحته لم يكن منقولا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة لكنه اقوال عن السلف معلومة الصحة الادلة تدل على على صحتها وما سوى ذاك هذا - 00:13:21
واما مزيف مردود اما موقوف لا يعلم انه بهرج ولا منقود يقول اما الاقوال فيما سواه اما مزيفة مردودة يعني هي تظهر لانها صحيحة ولكنها في الحقيقة مزيفة. يعني باطلة - 00:13:40
ومردودة ظاهرة البطلان والرد فهذا لا يقبل ويرد ولا يمكن ان يفسر القرآن به واما موقوف لا ندري عنه هل هو صحيح او غير صحيح موقوف لا يعلم انه بهرج ولا منقود - 00:14:00
يعني لا هو باطن ولا نقد واظهر في قبوله او رده اصبحت الاقوال ثلاثة اما اقوال منقولة عن المعصوم صحيحة مقبولة فنأخذ بها ونلتزمها ونفسر بها القرآن. وهو ما نقل الينا عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد باسانيد صحيحة - 00:14:20
او عن صحابته رضي الله عنهم وهؤلاء هم المعصومون لان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم والصحابة جاء تعديله في القرآن الكريم اثنى عليهم القرآن ومدحهم قال واما قول عليه دليل معلوم - 00:14:46
اقوال اخرى بالرأي لكنها محيطة بها الادلة الصحيحة فتدل على قبولها وما سوى ذلك لا يقبل لانه اما مزيف مردود يعني كشف وبين انه مردود باطل واما موقوف لا نعلم يحتاج منا ان - 00:15:15
نأتي به ونضعه على ميزان القبول والرد فهو لا يجرأ عنه ولابد ان نبحث فيه المزيف المردود واضح باطن لا نقبله والصحيح مقبول وهذا نتوقف فيه حتى حتى نميز في قبوله او نرد حتى - 00:15:40
لابد ان نكشفه قال وحاجة الامة ماسة الى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين الامة ماسة جدا الى ان نفهم القرآن والامة تفهم القرآن لان هذا القرآن هو حبل الله المتين هو الذي يربط العبد بربه - 00:16:01
والذكر الحكيم المستقيم الذي لا تزيغ به الاهواء. ولا تلتبس به الالسن. الالسن. ولا يخلق عن كثرة الترديد. لا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به - 00:16:21
عادل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم. ومن تركه من جمبار قسمه الله. ومن ابتغى الهدى في غيره اظله الله هذا بدأ الشيخ الان يتكلم عن عن القرآن وعن فضله وعن حاجة الامة اليه. وانه لا بد ان يرجعوا الى كتاب الله. وان يفهموا - 00:16:41
ما اراده الله في كتابه وان يتدبروه ويعملوا باحكامه وبما امرهم الله فيه باتباعه ثم بدأ يسوق الايات الدالة على فضل هذا القرآن وعلى مكانته وثم بعد ذلك بعد ذلك يدخل الى تفسير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:07

لا نطيل عليكم لعلنا نقف عند ذكره لهذا القرآن وعظمة هذا القرآن اوصافه الجليلة التي وصفها وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما - 00:17:30